

الإيمان بالكرام الكاتبين

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : اعلّموا أن من عقيدة أهل السنة والجماعة

الإيمان بالملائكة الكرام الكاتبين، قال الله جل وعلا في كتابه

الكريم: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا

تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الإنفطار: ١٠، ١٢].

فالله سبحانه وتعالى وكل على كل شخص منا ملائكة كرام يكتبون ما

نعمل من خير أو شر، قال الله جل وعلا: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ

الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ

عَتِيدٌ (١٨)﴾ [ق: ١٧، ١٨].

والله سبحانه وتعالى قد جعل لكل شخص منا ملكين، ملك عن

اليمين يكتب الحسنات، وملك عن الشمال يكتب السيئات.

وهكذا أيضا جعل الله عز وجل لكل عبد منا ملكين يحفظانه من

المضار والآفات، فملك من أمامه وملك من خلفه، قال الله جل وعلا

: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

أربعة ملائكة في النهار وأربعة ملائكة في الليل، قال صلى الله عليه

وآله وسلم: «يَتَعاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ

فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاثُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ

ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتكم عبادي؟ فيقولون:

تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون. «متفق عليه من حديث أبي هريرة

رضي الله عنه.

فمعنا ملكان حافظان، ومعنا ملكان كاتبان، أربعة ملائكة بالنهار،

وأربعة ملائكة بالليل، هذا توكيل من الله جل وعلا، «ما منكم من أحد

إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة» هكذا يقول النبي

صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح الإمام مسلم من حديث ابن

مسعود رضي الله عنه.

فيا عباد الله: نؤمن بهذا قال الله جل وعلا: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ

بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩)﴾ [البقرة: ٢٩].

أي إنا كنا نكتب ما كنتم تعملون، فملائكة الله تكتب أعمالنا، وقال الله

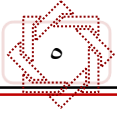
جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ

وَنَجْوَاهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠)﴾ [الزخرف: ٨٠].

فلا نظن أن الله لا يسمع سرنا ولا نجوانا، فالله عز وجل يعلم سرنا

ويسمع سرنا ويسمع نجوانا وقد وكل علينا رسل من رسله الملائكة

الكرام الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، بلى ورسلنا



لديهم يكتبون، يكتبون أعمالنا خيرها وشرها، يكتبون أعمالنا، يكتبون توحيدنا، يكتبون صلاتنا، يكتبون صيامنا، يكتبون حجننا، يكتبون عمرتنا، يكتبون قراءتنا للقرآن، يكتبون ذكرنا لله جل وعلا، يكتبون أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، وبالمقابل ملك الشمال يكتب السيئات، فيكتب الشراكيات، ويكتب البدع، ويكتب المعاصي، يكتب قطع الصلاة، يكتب أكل الربا وسفك الدماء، يكتب كل سيئة وكل قول وكل فعل: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۚ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (٤٩) ﴿[الكهف: ٤٩]

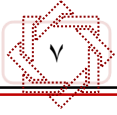
وقال جل وعلا: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ ﴿أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ أَي عمله في عنقه﴾ ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (١٣) ﴿أَي مفتوحا﴾ ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ﴾ هذا هو الذي كتبه الملائكة عليه من خير أو شر ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (١٤) ﴿[الإسراء: ١٤].

فيا عبد الله : اعلم علم اليقين أن أعمالك كلها مكتوبة
خيرها وشرها، في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى:

**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ
يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا، كَتَبَهَا اللَّهُ
لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضَعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ
هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، أَي تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً
كَامِلَةً.»**

لأنه جاء في بعض الروايات إنما تركها من جرائ أي من أجلي ترك
المعصية خوفاً من الله فيكتب الله عز وجل ذلك عنده حسنة كاملة،
ومن هم بسيئة فعملها كتبها الله سيئة واحدة.

وروى الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وسلم قال: «إن صاحب الشمال، أي الملك الذي في
الشمال، إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم
المخطئ فإن ندم واستغفر الله منها وإلا كتبت واحدة،» انظر إلى رحمة
الله عز وجل، وانظر إلى عفو الله سبحانه، وانظر إلى إمهال الله عز



وجل فهذا الملك صاحب الشمال الذي يكتب السيئات
يتوقف عن الكتابة ست ساعات ينتظر هذا العبد الذي أساء هل سيندم
هل سيستغفر الله، فإن ندم واستغفر الله وأقلع عن هذه المعصية فإنه لا
يكتبها وإلا كتبت واحدة، فيا عباد الله نؤمن بهذا حتى نتحصل على
الخير العظيم وعلى الثمرات العظيمة.
وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها
الناس: إن من آثار الإيمان بالملائكة الكرام الكاتيين من آثار الإيمان
بهذا مراقبة الله عز وجل في السر والعلانية، ويحاسب العبد نفسه على
كل قول وعلى كل فعل صغيرًا كان أو كبيرًا، فيعلم أن أعماله كلها
مسجلة عليه، وأن أقواله كلها مسجلة عليه فينتبه ويحذر ويستيقظ

ويتفطن، قال الله جل وعلا: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ

(١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾

وقال سبحانه: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ [ق: ١٨].

من آثار الإيمان بهذا عباد الله : الحياء من هؤلاء الملائكة الذين وكلهم

الله عز وجل على حفظ أعمالنا فنستحي أن يرانا أحد منهم على

معصية الله، ولهذا أثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عثمان بن

عفان رضي الله تعالى عنه فقال في فضله : ألا أستحي من رجل

تستحي منه الملائكة، فملائكة الله تستحي من عثمان رضي الله عنه،

والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا أستحي من رجل

تستحي منه الملائكة، أفلا نستحي نحن من الملائكة أن يسجلوا

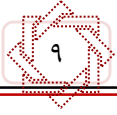
أعمالنا السيئة التي يروها منا، أفلا نستحي من ربنا سبحانه وتعالى أن

يرانا على معصيته أن يرانا على سيئة من السيئات، أين حياؤنا من ربنا،

ثم أين حياؤنا من ملائكة ربنا الذين وكلهم الله عز وجل علينا.

من آثار الإيمان بالملائكة الكرام الكاتبين : الاجتهاد في الأعمال

الصالحة، نجتهد في الأعمال الصالحة، ونعلم أن هناك ملائكة يكتبون



أعمالنا ويرفعونها إلى ربنا قال الله جل وعلا: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ

الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ﴾ [فاطر: ١٠].

ثبت في صحيح البخاري من حديث رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله

تعالى عنه قال: كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فرفع رأسه من الركعة وقال: **سمع الله لمن حمده**، فقال رجل من

ورائه: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف، قال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **من المتكلم؟** قال: أنا، قال: **رأيت**

بضعة وثلاثين ملكا يتدرونها أيهم يكتبها أول، «يتدرون هذه الكلمات

التي قالها هذا الرجل لما رفع رأسه من الركوع قال: ربنا ولك الحمد

حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنه

رأى بضعة والبضع من الثلاثة إلى التسعة، رأيت بضعة وثلاثين ملكا

يتدرونها أيهم يكتبها أول، نعم عباد الله، وهكذا أيضا ينبغي أن نحب

هؤلاء الملائكة الذين وكلهم الله عز وجل لحفظ أعمالنا، ينبغي أن

نحبهم وأن نحترمهم، فإن الله عز وجل قد أكرمهم وأثنى عليهم فقال

: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ

يَعْمَلُونَ (٢٧)﴾ [الأنبياء: ٢٦، ٢٧].

وقال: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٦) [التحريم: ٦].

ينبغي أن لا نؤذي هؤلاء الملائكة الذين وكلهم الله عز وجل علينا بحفظ أعمالنا وحراستنا من الآفات فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أكل البصل أو الثوم أو الكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم.»

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفيته، ولا مبتلا إلا عافيته، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم كن لهم معينا ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء مكروه، اللهم عليك باليهود والنصارى ومن تعاون معهم، اللهم دمرهم تدميرا اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم عليك بهم فإنهم لا



يعجزونك، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار

سجلت في يوم: الجمعة ١٩ صفر لعام ١٤٤٦ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

